مفطرات الصائم في ضوء المستجدات الطبية

إعداد الدكتور/ محمد جبر الألفي

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة اليرموك

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن بهداهم اقتدى إلى يوم الدين.

وبعد؛

فهذه محاولة لبيان حكم بعض ما استجد في مجال العلاج الطبي وأثره على صحة الصيام ، دفعني إلى خوض غمارها ما لمسته من كثرة السؤال عنها ، وتباين الفتاوى بشأنها ، وتكرار ذلك مع مقدم رمضان في كل عام ، ولا أزعم أنني أتيت بما لم يستطعه من سبقني ، أو اكتشفت حقيقة غابت عن غيري ، وإنما أقول : إنني بذلت في هذه المحاولة قصارى جهدي باتباع منهج صارم ألزمت به نفسي ، أرجو أن ينتج أحكامًا يتوافق عليها العقل والنقل ، وعندها أردد بخشوع : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ } [يوسف : ١٠٨]

منهجية البحث :

لا خلاف بين الأوائل والأواخر في أن ماهية الصيام لا تتحقق إلا بالإمساك عن المطعوم والمشروب والجماع؛ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، بناء على الدليل القطعي من الكتاب والسنة ، وإنما يجري الخلاف في مسائل مسكوت عنها ، وفي مسائل أخر تعارضت الآثار التي أوردت حكمها[1] .

فأما المستجدات – المسكوت عنها – في مجال العلاج الطبي ، فسوف نبين حكمها على ضوء ما توصل إليه العلم الحديث ، وما أمكن الاطمئنان إليه من مقاصد الشريعة الكلية.

وأما المسائل التي تعارضت بشأن حكمها الآثار ، فنختار لها الحكم الذي قوي سنده ، وإلا فما يدل عليه

---

[1] ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ط الحانجي : ١/ ٢٠١